بسم الله الرحمن الرحيم

بداية المخطوطة

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية

إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية

بطاقة تعريفية بالمخطوطات المصورة

رقم الحفظ: م ٧ **الموضوع:** القرآن وعلومه – التفسير

العنوان : حاشية عصام الدين على تفسير القاضي البيضاوي

المؤلف : عصام الدين الأسفرائيني ، عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه ، ت ٩٥١هـ

عدد الأوراق : ٣٨٣ق

المصدر : مكتبة كلية الإلهيات – جامعة مرمرة – استانبول **الرقم:** ٢٧٦

الملاحظات :

جهة الورود : مشتراه من شامل الشاهين سنة ١٤١٨هـ

سورة البقرة ١٢ سورة آل عمران ١٤٧ سورة النساء ١٩٤ سورة المائدة ٢٤٥

سورة الانعام ٢٧٩ سورة الانبياء الى آخره

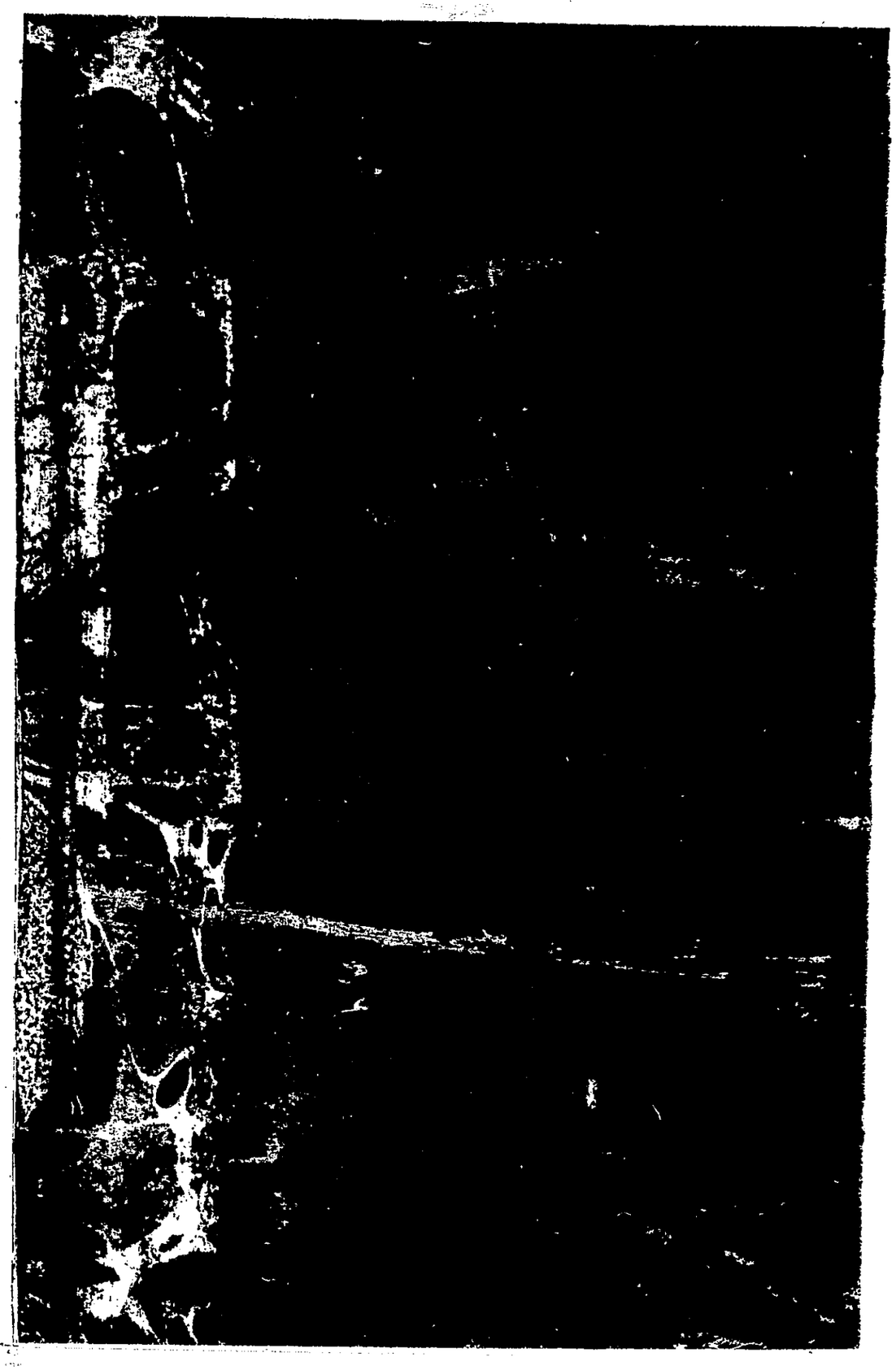

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عمّ بالفرقان وارث الفرقان كل زمان وامتد طول الامد على الفاضل طول هذا الفرقان بكل احسان كتاب لم يكن الذين كفروا ليطفئوا نوره بل ولم يبرح الذين آووا ونصروا يأتين ربع النصر على الحكم من ساسة اياته فصلت تفصيلاً اذ فصلت ومبادية وغاياته كملت تكملاً الى ثامن وعدها اذا اصلت انزل على طه الامين ورسول رب العالمين المبعوث الى الناس اجمعين المعجز بافصر سورة من سور بمصانع الخطباء فخاطبك بالاجمعين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وعترته واحبابه ما طلعت بوانع شموس الاسرار القرآنية ساطعة من افاق عبارة او سطعت بروق بوارق الانوار الفرقانية طالعة من اغاد بشارتها اما بعد فيقول المفتقر الى الله القوي المتين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائني المشتهر بعصام الدين لما كان القرآن العظيم الخصيص على وجه التحقيق باجل التعظيم جرّ جليل الامل حديثه واولى ان يطيل الباع في مدبجته ووصوله الى سواده فاض شهود انواره وبلوغه الكشف خبايا عن زواياه بلوغ الى طي مجاهل رمال ما كان من قرأياه وكان كتاب الغرار التنزيل واسرار التاويل ما يشفي العليل من الغليل وينضح الجفن غير القذى بالنقط القليل سلكنا تنقيحه وتهذيبه فاض غاز مقفل فحوى الافهام ابصار البصائر ووزير رجال بتركيبه حاكم بانتشر برقه ابدي الافحام باعداد مداد المحابر عبثت الفرقة الى مهوة نارها والعكرة الجامدة انهارها لمطالعة حسنه وجماله ومشاهدة حلى كلماته في حلى كماله وكان يرور في الخلد ويكن ابن الصبر والجلد ان اعلق عليه نفائس الفوائد وعرائس الفرائد ما يسلي النفوس ويشفي به جموح الفرد وس الا انوسي لكن طوارق الحدثان والغم فرق اسال وفوارع الزمان والهموم اورثت البال فانخلق فرصة شذره من النضار وتريح سيع درة من درر البحار على شطر من مباحثه البديعة وطائفة من نكاته المنيعة لتكونا تحفة وهدية حرية وعجلة التحف

ليس المراد بقول الامام كما في قول ابن الحاجب او سبعة عشر او احد وعشرون او اثنان وعشرون
وما فيهم امرأة ولا واحد لم يقل يا محمد نعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة يا كشاف فحال كشاف
ان اشرك بالله شيئا غير فحالها ان يستقبل المعنى انهنا نقصد فكر ونعبد الهك فنزل المستقبل منزلة الماضي
اي فيما يستقبل ردوا على جملة الكلام وقوله لا انتم عابدون ما اعبد فحال اما يتلقى لا استقبال على ما تقول صاحب
الكشاف وبقاء عن البعض فان قلت لا انتم عابدون ما اعبد فالجملة جملة على الحال اعبد فكيف يكون المعنى في المال
منفيا عنه في الحال وليس كذلك بل المنفي عبادته في الحال جاء به
في الحال يستلزم نفي عبادته في الحال يعبده الكفار وقوله الذي فيما يستقبل الاشتي قران لا اعبد الهذا
الصنم فحوله الذي في الحال او فيما سلف فحال الكشاف حيث جعله يعني الكشاف وبحر الرد اما انه شامل
للزمانين او انه مجمل فلا قطع بكونه في الحال وجه قطع الكشاف وان زمان الحال منقض فلا عبادة بينهما نه بقي
انه لا وجه للموافقة مع الكشاف فغير حرا انتم عابدون ما اعبد في المرتبة الثانية وتخصيصه بما مضى
الآن يتكلف ويحال الارادة بقوله الذي ما عبدتم الماضي والحال ما عبر عنهما بالماضي تغليبا وكشاره لا
هذا التعميم حاصل وقت ما في قوله وحينئذ يجوز ان يكون تاكيدا بين على طريقة ابلغ بعده على جعل التاكيد تاسيسا
اي ابلغ من الغفلة فيجوز ان التاكيد لا يكون مع العاطف لانهم وكما تم يلتفت اليه الكشاف فوله فاس العاو
على ثم وح فحينئذ يجوز ان يكون الابلغية باعتبار ايراد العاطف فانهم تنزيلا ما عبدت لمطابق ما عبدتم لانهم
كانوا موسومين قبل البعث بعبادة الاصنام بريدان ما عبدتم برأي منفي لكونهم مشتهرين بعبادة الاصنام
والمعنى فحالة ابوة ما مضى فحوله ما عبدتم عبر واضح فحالة ما عبد الان عبادة الآن منفي وما ذكره احسن
مما ذكره الكشاف حيث قال انهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث ويوم يكبن يعبد الله وذلك الوقت
فكانه قال لا اعبد الباطل كذا في الكشاف اقول وانظر كانه قال لا اعبد معبودكم ولا تعبدون معبودي
لان الصفة المستفادة من قوله ما تعبدون ومن قوله ما اعبد هو المعبود لا الباطل الحق ولا الرفضة كنيصر ومرب
بحسب ترك عدم الاذن فيه بالكلية فانه بالاخبار بالغيب انهم لا يؤمنون عن كفرهم وهو لا يقتضي رفع مؤاخذتهم
بالكلية ورفع الجهاد وبقاء ظاهره اباكم على اعداكم هذا معنى النصر المتعدي ببلى والغزو معناه حفظه
فسره بالمتعدي ببلى لانه يلايم الفتح والتبشير بالمتعدي الى هو جه لان الفتح يتضمن النصر على العدو وح يكون الكلام
مشتملا على ذكر النصر من جوانبه اما عن الحصول بالجزء لكن ان يقال التعبير للاشارة الى ان حصول النصر
في وجه بهم النصر من وجه فتح مكة اراد فتح مكة فقط او مع سائر الفتوح بناء على ما ذكره الكشاف انها
نزلت في حجة الوداع ايام التشريق بمنى اذ فتح مكة كان قبل ذلك بسنين والتعبير الكشاف انه فتح
فتح مكة وانت خبير ان الشيخ المحقق بريد ان جعل اذا بمعنى اذ لدفعه وقال في الجمع اذا بمعنى اذ كثير في القرآن
كيف والاصح ح فتح مكة لما لا يخفى على من راجع سير النبي الناس جملة خطابا للنوع وتحمل الخطاب العام على الخاص

وح يظهر جواب آخر عن امر النبي عم بالاستغفار مع انه لا تقصير له او الخطاب للامة فالامر بالاستغفار لمن سواه
وامر خاص في الامر بتعقيب ما يختم به القرآن المناسب لفعله بدخول في دين الله افواجا ان يجعل قوله الفتح على فتح
باب الدين عليهم وتيسير الله تعالى بعني ان الامر بالتسبيح امر بالتعجب والاظهار واضمار عزانه بتيسير الله بعد
انه جرى العادة بالحكم بسبحان الله في مقام التعجب والاستبشار بما ظهر به عن العجز في ظهور الفتح والحمد على
ان خير وصفه بان توقيت الامور من عند الله على ما لا يطرق اليه احد وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار
على طريقة التنزل من الخالق الى الخلق حيث علم بشغل نوبة الناس باستغفارهم اولا حين تتم
بستدعي ذلك بالاشتغال اولا بالتسبيح الله وبحمده لانه زمان الله قبل نوبة الناس كما قبل ما رأيت شيئا الا ورأيت
الله قبله وذلك ان الناس مرآت الحق وصاحب المرآت يتوجه اولا الى المرآة وبعد نوبة يلتفت منها الى المرآت
وكان توقع تقديم التسبيح والحمد على الاستغفار تعليم ادب العباد فان الله تعالى فجاءه من غير تقديم الثناء
على المسؤول عنه كان نوابا بان استغفر مذنبي المكلفين فيه رد لما ذكره الشيخ المحقق بريدي حيث ذكر في
الثناء وبلا اذى كان لم يزل توابا على الناس كان توابا بام الكتاب وجوده على ما يقول المعتزلة انه صار توابا
اذ انشاء الخلق فتاب وقبل توبتهم فاما قبل ذلك لم يكن تواب بوجه الوجوه فقبول التوبة من الصفات
بالاضافة والاضافة عند وجود نهاية في اضافة انه كان توابا عن غفارا مع انه الذي يستدعيه قوله استغفره
حتى قبل توبة بعد الاقبال غفارا تنبيه على ان الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة والندم والعزم
بعدم الرجوع ولهذا يغيب ابك نفسك الى الفي ابك حبوب نفسك والبقي القاء خبر الموت وقيل كان ابن عباس
ابن عباس فقال رسول الله عم لعدا وعي هذا الغلام علما كثيرا وقيل انه جعل النبي عم خبره ونعيه: ثبت
هلكت وخسرت في القاموس التباب النقص والخسران وتب يديه اي صفقا وخسرانا وقوله التباب خسران يؤدي
الى الهلاك اشار الى ان ارادة الهلاك تجوز لكن لم يجد تقييد الخسران في تفسير من كتب اللغة وجه وصف
يديه بالهلاك ظاهرا واما وصفها بالخسران فلغرض عقوبة من تعقبه وربحه في ايذاء الرسول عم وربما يجاب
في الثاني وبلا انه كان كثيرا ما يؤذي الرسول عم وكان يقول ان كان الامر محمد فنكون قد عرض يده وان كان
لقريش ففي عضدهم يده فاخبر انه خسر يده اي عضد محمد لعناده ويده اي عضد قريش لاتباعه خسران قريش ظاهر
ان يبقى ذكر كنيته بذكر ذات لهب على ان تكنيته بابي لهب لانه سيصلى نارا ذات لهب لا لما زعم قوم من ان تكنيته
بالاشراق وجنته وتلونها وقرأ ابن كثير ابي لهب بسكون الهاء قال الكشاف وهو من تغيير الاعلام كقولهم
شمس بالسكون في شمس بريد به تغيير العلم المنقول الى ما ليس معناه العلمي معناه الاصلي وقرئ ابو لهب بالكسر
اشارة الى ان الاولى ارادة المصدر بمعنى الهلاك لا الصفة المشبهة بمعنى ذي لهب لان الصفة المشبهة لا تجعل
اولا جعلا ما موصولة وهنا كذلك احتمالان آخران ارجحان يكونا الهابين واحد هما ان ما استفهامية انكارية

لكما فاضي وثانيهما ان يكون نافية ويكون المعنى وما العبد عنه غائبة معذرة وما كتبته فوق اما ثبت في المصحف على الفرض والتقدير وهو انه ليس ذلك الامر بحيث يتلفظ في مقام الاستدلال الا بالمقول الان المذكور للمخاطب فقط بل كل احد يستدل بما ابتلي به انما مورد غائب ليس على حد تراه هو ورفقاؤك العباد وهكذا اقل في مواضع قوله القرآن الجميد كذا في الكشاف وتبلا تو لكن ان يقال الخطاب يقبل نفس الزمان لكانه يفهم ان كل احد عند مقام هذا المضمون ينبغي ان يأمر نفسه بالقبول الخ وعدم التجاوز والله اعلم وروي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك لعلنا نؤمن به فانزل الله هذه السورة وصفه الا جابر بن عبد الله عام ما ذكرناه في تفسير الشكر وأكده الامر بقوله الله الصمد فانه لما كان الخ جميع ما سواه فلا يصح ان يكون غيره الا له ثم وصفه بما وقع فيه غيرهم من اثبات الولد والصاحبة فلما يقعوا في نفي شركة مستولة معترف الالوهية بقوله لم يلد الخ فان كل من اعتقد شركة بعض الاولاد معه فربما يعتقد انه ولد الله وانما ذكر ان اهل مكة سألوا رسول الله عن ربه تعالى وقيل عن صفته وقيل عن الله ما هو هذا الجواب الاخير وعليهم ما به لا سبيل الى معرفة كنهه انما انتهاء بيان اوصافه فلو قيل ما الجامع لصفات الكمال الاكوصفات الجلال انها سلبية وذكر ثلث جوامع التنزه عن التعدد والتنزه عن الشركاء المتضمنة وخواصها فان كلا منها يستلزم سلوبا لاتضح ولعل في كل ان سورة الكافرون واظهر منه انه لا يصح ان الله لا يعبد ما تعبدون ونظائره فلابد فيها من ذكر قيل هو اله ذكر بلفظ الله لانه شعار بان من كان بتصف بكل الالوهية اي يلزم ان يتصف بالصمدية كما يستحق الالوهية يلزم ان يتصف بالصمدية فلو قال هو ان تعلق الصمدية بالله يشعر بعلية الالوهية للصمدية بنحو ما انه في اكمل صفة فاذا كانت الصمدية نتيجة الالوهية يلزم ان يتصف بها وغيرها ان الالوهية تشبه ان يكون للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه ولان العكس لا يتكلف ويقال المراد بالالوهية مبدؤه وما يترتب عليه الالوهية لا كونه معبودا انما بالفعل هذا بيان لاختيار المظهر موضع المضمر فائدته عدم الاكتفاء بمسند اليه واحد لهما بان يقال الله الصمد فلتنبيه على ان كلا من الامرين مستقل في تعيين الولد تلك الاختصاص بالله لانه لم يكن شيء يصح ان يتولد منه كيف وهو واجب الوجود لذاته وكل ما يولده فهو حادث وما يحتمل الانعقاد عائد الكافرون وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قول احبار اليهود لما سمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة يا محمد صف لنا ربك فانزل الله تعالى هذه السورة فغضب جبار من الجبابرة فكاد ان يموت غضبا فقيل له اتغضب على ما يسأل عنه ربه فسكن غضبه ثم قالوا ممن ربك أمن ذهب هو أم من فضة أم من نحاس فلم يجبهم بشيء فأتاه جبريل فقال له ما قالوا فقال لهم ان ربي ليس من شيء لأنه خالق الأشياء فنزلت قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ولم يكن له شريك في الملك ولا ولي من الذل ولم يكن له وزير في خلقه يعينه ولا شبيه ولا عدل ولا ند ولا كفء ولا مثل ولا نظير ولا ضد ولا أحد ولا ولد ولا والد ولا صاحبة ولا زوجة ولا ابن ولا بنت ولا أب ولا أم ولا أخ ولا عم ولا خال ولا قريب ولا صاحب ولا خليل ولا ولي ولا شفيع ولا حميم ولا ابن ولا بنت ولا أب ولا أم ولا أخ ولا عم ولا خال ولا قريب ولا صاحب ولا خليل ولا ولي ولا شفيع ولا حميم ولا ابن ولا بنت ولا أب ولا أم ولا أخ ولا عم ولا خال ولا قريب ولا صاحب ولا خليل ولا ولي ولا شفيع ولا حميم

التنزه عن التركيب وغيره

لان المراد بها انواع اقسام الاشياء من الجواهر والاعراض وغيرها فان كلمة واحدة مبنية من التباين تقع قوله على بعضها بالنصفة بعض الاشياء كما قيل مبنية مدلولها باجمل ولكن مقول الجمل الثلث تتابع الاحدية والصمدية فانه يرتبط بالعطف كعطف نتيجة على نتيجة ولم يقل ان معاصمه محصورة في بيان العبادة في وعلى المحرث اشر معاصمه الدعاء وارجع الى الكشاف وفيه حصة الطالب العجيف في بيان اذا اتضح لك هذا وجب ان التخصيص لانه يرجع الى الانذار والتبشير لقبول الاحكام وهو قول اعوذ برب الفلق الفلق ما ينفلق عنه جملة شاملا لجميع الممكنات سماوي الموجودات كما لا يخفى والتعبير عن الوجود بالفلق لان فيه اخراج ما بالقوة الى الفعل ظلمة العدم فلا يصح لما كان الشر والاستعاذة برب الفلق ان يكون باعتبار ما ينفلق عن المستعيذ ما يغيره ولا ينفلق عنه ما يضره وحاصل هذا ان يقال اذا برب الفلق ربما ينفلق عن كل شيء من مخلوق دون الوجود حتى سيدهم وخلق ظلمة العدم حتى يوجد وهو خلق عالم الخلق وعالم الشهادة وعالم الامر عالم الغيب وهو كون عالم الامر خيرا كله بحيث لا يجوز ان يكون ما يتوجه الا الشخص من عالم الغيب شرا له لاستعداد ذلك الشر وانيته فهم عالم الخلق من قوله خلق بعيد وهو الكفر فمثال اللازم فانه لا يتعدى من نفس الكافر وقوله الظلم مثال المتعدي فانه شر للظالم وخلق قبيح وشر للمظلوم موجود له اذ دخل ظلما في كل شر جعل الوجوب على نفسه ادخل وهو معاينة الجن وهو صحيح في هذا العالم وقيل المراد به القمر فانه ينكسف فيغسق وفي الكشاف عن عائشة رضي الله عنها انها قدر رسول الله صلعم بيدها فاشار الى القمر فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب وفي الموطأ عن الغزالي وغيره تفاءل عن ابن عباس رضي الله عنهما بهذا فانه اذا غاب وقب وليس بصحيح فانه مسحور ورد ما يرغب الحديث عنه قال وفي الشفا قال ابو بكر الامر تركنا الحديث المروي مما فيه من شتم من جهة اما بالتوقف لان كان نفاته تشير بعرة بخلاف كل حاسد يضيع هذا الكلام من ان المراد بما حاسد ليس العموم والا بقي ما فيه لانه يلزم بقصان الاستعاذة فالاولى ان يجعل النكرة عامة كالمعرفة فوله تخصيصه الخ تخصيص كل من الثلثة بعد قوله تحت كل ما فيه الفوة ووجه كونها عامة ما ذكره الكشاف من ان امره خفي ويلحق الشر لان الشر خبث لا يعلم وفي قوله التصوير بين عرج بقوله في السورتين لما بينهما اختصاص بعد السورة كما يفهم من الكشاف فلما كانت الاستعاذة في السورتين لما بينهما اختصاص بعد السورة كما يفهم من الكشاف فلما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية فيجب ان شر ما خلق لم يقيد بالشر البدني فلا شر غيره وكانه اراد من المضار البدنية اليقة ولا يبعد ان يريد بما قوله ليعرض النفوس البشرية وخصها في خصوص عارض النفوس البشرية اليقة بان شر الحسود من كما يلحق النفوس يلحق الابدان اليقة فتقول لما كانت الاستعاذة فيما سبق من شر كل شر اما لتعلق الكل او لدخول الكل فل

بل المستعيذ ثم يتفلغل في النظر في العقد المتفلغل كما ذكره ورشيد الدين والمتدرج في وجوه الاستعاذة
تفصيلا وجوبه وعدم الاجمال كان يقول اعوذ بالله خان فيه تمسك بجميع الوجوه لكن دفعة لانه رجاء و
تفصيلا وتنزيل اختلاف المتعاطفين منزلة اختلاف الذات معناه انه جعل المعاذ به مورد المعوذة ويرجع
الى احد بعد احد على طبق الرجوع الى الذوات وقوله تكرير الناس ما في الاظاهر لمزيد البيان بريد به بيان عطف
البيان يعني مزيد البيان لان فيه تكميل ما وضع وقوله الاشعار بشرف الناس مبني على ما ذكر من ان
وضع الظاهر موضع المضمر للتعظيم ونحن نقول الاستعاذة برب الناس من الشر الطارئ عن اسناد النفع الى الاسباب
الظاهرة وقوله ملك الناس من الشر الطارئ عن اسناد السياسات ونظام المملكة الى الملوك والسلاطين
لما ان السلطنة الاسلامية الناس في قوله الى الناس من الشر الخفي الذي يتأتى به المشركون في سلك
طريق الزندقة وكرر الناس لما ان المزيد ظهور الصفات اشتمل على فرقة الناس قوله واما المصدر فبالكسر
والفتح فالمضاعف خاصة على انه اسم المصدر دون المصدر على الذي عادته ان يجيء اما صيغة بنية
ووجه النسبة ان النفس عادته لان هذه الصيغة للحرفة بالشيء او صيغة المبالغة وهو الكثرة فيجيء
كونه عادة وزوال ذلك بالقوة العاصمة فالخناس يليق الا النفوس ما سوى الرب وما سواه آيات تستقل
منها ايجادا وذكرا رب خالقها وقيوم تقتبس الان يراه الناس يلي الخناس يخرج به ذكر عن التعشق الكثرة
بتكرار الناس ومعناه الواضح المشهور تسرب الانتقال الى الناس وهو في هذا المقام الحمد لله الذي وفقنا
شرح هذا التفسير من الطرفين ونسأله ان ينتفع به اولا الافهام وآخرا من الباب ويلهمنا
موفقا لا يصال الاول الآخر ويلهمنا حقايق القرآن كما ظاهرا وباطنا تمت الى خاتمة السورة
لمولى المولى والاكمل مولانا محمد صالح الزين نور الله قبره وجعل الجنة مثواه بحمد الله على توفيقه
وحسن هدايته طريقة والهام الى تحقيقه ونصلي على نبيه محمد وآله اجمعين

على يد اضعف العباد وجوجهم الى رحمة ربه الغفور محمد بن عبد الغفار بن
الحاج موسى عفى الله عنهم وعن جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات يوم الثلثاء وهو الحادي عشر من شهر شعبان
المعظم من تاريخ سنة الف ومائتين

والف

نهاية المخطوطة